محور المداخلة: الخصائص الأدائية والفنية لمدرسة القراءات في الغرب الإسلامي

عنوان المداخلة: أوقاف الإمام المقرئ أبي جمعة المغربي (ت930هـ) –دراسة نحوية–

The Pauses of the imam, the reciter Abi Jouma El-Maghribi (D. 930 AH) - a Grammatical Study-

د/ نبيل مسالتي. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة. كلية أصول الدين/قسم الكتاب والسنة.
messalti_nabi@yahoo.com
ID: 0009-0007-1765-0906

تاريخ إرسال المداخلة: .../.../2022 تاريخ القبول: ../../2020 تاريخ إلقاء المداخلة: ../../2020

ملخص: من أنفع ما تُنفق فيه الأوقات وتُصرف فيه الهمم؛ البحث في التراث العلمي للمدرسة الإقرائية المغاربية، والكشف عن أعلامها واختياراتهم الأدائية، وتأثيرها في المدارس القرائية في العالم الإسلامي؛ رسما وضبطا، أداء ووقفا....؛ ومداخلتنا حول الإمام أبي جمعة أحد أعلام المدرسة المغاربية، الذي ترك بصمته في أبرز أنواع علوم القراءات؛ ألا وهو علم الوقف والابتداء، حيث درَّس مواضع الوقف في القرآن الكريم لطلابه عمليًّا، مخالفا ما تعارف عليه أهل الفن من تقسيمها إلى تام، وكاف، وحسن، كما لم يعتدّ بالوقف على رؤوس الآي، محتكما في ذلك لقاعدة المعنى والإعراب، وبناء على دراسة إعرابية لنماذج مختارة سنقف المسلك النحوي الذي اعتمده في اختيار مواضع الوقف.

الكلمات المفتاحية: الأوقاف، أبو جمعة الهبطي، النحوية.

Abstract :One of the most useful things in which time should be spent and determinations should be held; Researching in the scholarly heritage of the Maghreb Quran Reading school, revealing its figures, their performance choices, and their influence on the reading schools in the Islamic world; Pauses, drawing and tuning, reading and performing....

Our intervention is about Imam Abi Jouma, one of the prominent figures of the Maghreb school, who left his mark on the most prominent types of Quran reading sciences. That is, the science of Pause and Initiation, where he taught the places of Pause in the Holy Quran to his students practically, contrary to what the art scholars know about dividing them into complete, sufficient, and good, just as he did not rely on the Pause on the heads of verses, arguing in that for the rule of meaning and syntax, and based on a syntactic study For selected models, we will analyze a number of grammatical foundations adopted by the sheikh in choosing the positions of the Pause.

Key words: Pause- Abi Jouma'a El-Habti- Grammatical

1. مقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

امتاز المغاربة بحفظ القرءان وتجويده، وعنوا عناية خاصة بقراءاته ورواياته؛ ولا سيما في العصور المتأخرة، فكان في كل مكان إمام يُرجع إليه، فتكونت مدارس عدة، وسأتحدث عن إمام من هؤلاء الأئمة، الذين كرَّسو حياتهم لخدمة القرءان، فأصبح الإمام المقتدى به في إفريقيا كلها؛ ذلك هو أبو عبد الله محمد بن أبي جُمْعَة الهَبْطي الصُّماتي الفاسي المغربي المالكي، واضع وقف المصحف المغربي، الذي ارتبطت أوقافه بقراءة نافع ارتباطا وثيقا.

انفرد الهبطي بمذهب جديد في الوقف، بناه على قوانين وقواعد مضبوطة، ترجع في جملتها إلى **الإعراب والمعنى**؛ والتي لا تُدرك إلا في ظل إعراب أمثلة منها، ومن ثمَّ استنباط تلك الضوابط النحوية.

ومن الدواعي التي دفعت الهبطي إلى وضع وقفه؛ ما كان عليه الناس من الوقوف على غير ما ينبغي الوقوف عليه، فيصلون ما لا يجوز وصله؛ وربما وصلوا آية الرحمة بآية العذاب، وبالعكس؛ فيفسد المعنى، فأراد صيانة الكلمة القرآنية من أن تُنسب إلى غير جملتها الأصلية؛ اسمية كانت أم فعلية أم شبه جملة.

فرأى أبو عبد الله الهبطي أن يضع لهم هذا الوقف، كمراحل ينزل المسافر بها؛ ليستريح ويتجدد نشاطه؛ خاصة إذا علمنا أن غالب من يقرأ الحزب الراتب يفوته رفقاؤه، بكلمة أو أكثر، فلا يستطيع أن يستدرك ما فاته، بل يبدأ معهم، وبهذا تصبح فوضى؛ لأن انقطاع النفس نسبيٌّ يختلف من شخص إلى آخر، وبناء على هذا فإن سبب وضع أبي جمعة الهبطي لهذه الأوقاف، يعود لضبط القراءة الجماعية بصوت واحد، فهي لا تسلم مما ذكرنا إلا بتوحيد مواضع الوقف، وبالتزام الأوقاف الهبطية نتجنب جملة من المحاذير منها:

إجراء الوصل مجرى الوقف، فيسكنون المتحرك في الوصل.

إبدال تاء التأنيث هاء حال الوصل.

إبدال التنوين ألفا حال الوصل.

حذف التنوين بعد الضمة والكسرة حال الوصل.

السكت عند انقطاع النفس على الحركة المحضة حال الوصل.

السكت في أثناء المد حال الوصل سواء في آخر الكلمة أو في وسطها.

الدراسات السابقة: وقفت على أكثر من عشرين دراسة بين مقال ورسالة آكاديمية، وأبحاث حرة، من أشهرها:

- تقيد وقوف الهبطي، (قسم الدراسة منه)، الحسن بن أحمد الوكاك.
- منحة الرؤوف المعطي ببيان وقف الهبطي، عبد الله الغماري.
- القراءات والقراء في المغرب، عبد الهادي حميداتو، (الجزء الرابع).
- منهجية أبي جمعة الهبطي في وقف القرآن، بن حنيفية العابدين.
- الأسس العامة التي بنى عليها أبي جمعة الهبطي وقوفه، مذكرة ماجستير، محمد الصالح بوعافية، جامعة الجزائر.
- الوقوف الهبطية، دراسة وصفية تحليلية، زكريا توناني، مقال في مجلة القرآن الكريم، تصدرها إذاعة القرآن الكريم.
- التوجيه اللغوي للوقف المشكل عند الإمام الهبطي، في الثلاثة الأجزاء الأولى من القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، للباحث: إبراهيم عبد الجليل، الجامعة الإسلامية العالمية.
- التوجيه النحوي للوقف الهبطي في القرآن الكريم وأثره في المعنى، ماجستير، لـ: ربيعة خفة، جامعة بسكرة.

والحقيقة أن كل هذه الدراسات مع أهميتها أحجمت عن الخوض فيما سأتناوله؛ إذ عمدت إلى الإعراب التفصيلي للمواضع محل الشاهد، إذ لا يُهتدى للعلاقة اللفظية بين العامل والمعمول دون إعراب، فضلا عن بيان أثر التعلق اللفظي على المعنى سلبا وإيجابا في تحديد مكان الوقف، واعتبرت التعلق اللفظي (الإعرابي) بين العامل والمعمول سواء في إعراب المفردات أو الجمل، مستنيرا بقاعدة: التعلق اللفظي يستلزم التعلق المعنوي_ الدلالي التفسيري_، والعكس غير مطرد، كما عمدت لذكر خلاصة جامعة تحت كل مجموعة من الأمثلة التي أذكرها.

إشكالية المداخلة: كثيرا ما نسمع سجالات بين حملة القرآن في انتقاد بعض أوقاف أبي جمعة الهبطي؛ خاصة عند تلاوتهم للحزب الراتب، وكان للجانب النحوي –ما تعلق في الفصل بين العامل والمعمول–أوفر نصيب في تلك المناقشات، وللإجابة عن هذه الإشكالية اخترت أن تكون المداخلة وفق التقسيمات الآتية.

- **الجانب النظري:** عبارة عن مهادٍ معرفيٍّ مبناه على قراءة في مصطلحات عنوان المداخلة وهي:

أولا: التعريف بأبي جمعة الهبطي الصماتي المغربي.

ثانيا: علم الوقف والابتداء، الإعراب.

- **الجانب التطبيقي:** وفيه نماذج مختارة من أوقاف المقرئ أبي جمعة الهبطي المغربي، تظهر مدى التزامه سلبا وإيجابا بقاعدة التعلق اللفظي (النحوي)، والتعلق المعنوي في تحديد مواضع الأوقاف، وقسمتها إلى:

المجموعة الأولى: ما وقف عليه الهبطي وهي من قبيل الوقف التام عند غيره.

المجموعة الثانية: ما وقف عليه الهبطي وهي من قبيل الوقف الكافي عند غيره.

المجموعة الثالثة: ما وقف عليه الهبطي وهي من قبيل الوقف الحسن عند غيره.

المجموعة الرابعة: ما لم يقف عليه الهبطي وهو من قبيل الوقف القبيح عند غيره.

الخاتمة: وشفعتها بأهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

2. الجانب النظري: عبارة عن مهادٍ معرفيٍّ مبناه على قراءة في مصطلحات عنوان المداخلة وهي:

1.2 التعريف بأبي جمعة الهبطي الصماتي المغربي.[1]

ولد أبو عبد الله الهبطي في حدود منتصف القرن التاسع الهجري، بقرية أهباطة من قبيلة سماته، إحدى قبائل شمال المغرب، وكان أبو عبد الله الهبطي، رجل علم وعمل، وفضل وصلاح، خيرا تقيا، ورعا زاهدا، فقيها فرضيا، متبحرا في علوم العربية، عارفا بالقراءات ووجوهها، وتطبق كتب التراجم بالصمت عن نشأته العلمية، **فلا تذكر من شيوخه إلا:**

- أبو عبد الله محمد بن الحسين بن حمامة النيجي الأوْرَبي الصغيَّر (ت877هـ).
- أحمد زروق (ت899هـ).
- أبو عبد الله بن غازي (ت919هـ).
- عبد الله بن محمد الغزواني (ت935هـ).
- الخروبي الكبير الطرابلسي الجزائري (ت963هـ).

كما أنها لا تذكر من تلاميذه إلا:

- أبوعبد الله محمد بن يوسف بن عمر السنوسي الحسني التلمساني (ت895).
- عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المشترائي الدكالي.
- عبد الواحد بن أحمد بن يحي الونشريسي (ت955هـ)، وهو مؤلف تقيد الوقوف.
- أبو الحسن على بن عيسى الراشدي (ت962هـ).
- أبو عبد الله محمد بن عبد علي ابن عدة الأندلسي (ت975هـ).

توفي أبو عبد الله الهبطي سنة ثلاثين وتسعمائة (930) ودفن بفاس، ولا تعرف من آثار الهبطي المطبوعة إلا هذا الوقف الذي قيده عنه تلاميذه، وينسب إليه، ولم يدونه في كتاب كما توهم بعضم.

[1]: انظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، المكتبة السلفية، القاهرة، 277/1. وانظر: سلوة الأنفاس ومحاضرة الأكياس فيمن قبر من العلماء والصالحين بفاس، محمد بن جعفر الكتاني، ت: د/الشريف حمزة بن محمد الكتاني، الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس، 04. وانظر: الأعلام، خير الدين زركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، 128/4.

تنبيهات مهمة:

- ليس صحيح أن الهبطي أخذ الوقف عن ابن غازي، وعنه قيده.
- التقييد ليس من صنع الهبطي، وإنما هو من عمل بعض تلاميذه.
- المواضع التي انتقدت عليه بعضها لم تثبت روايتها عنه، ولم توجد في النسخ المنسوبة إليه.
- ممن تتبعوا المواضع التي بدا لهم فيها ضعف وجهة نظر أبي جمعة الهبطي بعين الإنصاف:

أبو عبد الله محمد المهدي الفارسي (ت1109هـ) في كتابه (الدرة الغراء، في وقف القراء).

أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي (ت1214) في بعض مؤلفاته.

2.2 علم الوقف والابتداء والإعراب.

أولا: علم الوقف والاتداء:

علم الوقف والابتداء له أصيل الأثر في حسن التلاوة، وجودة القراءة، فبه تكون القراءة بديعة النسق، محكمة النسج، جيدة الصنع، قال ابن الجزري (**ت833هـ**) في المقدمة: [2]

وبعد تجويدك للحروف لا بد من معرفة الوقـــوف.

فهو **اصطلاحا**: "علم بقواعد يُعرف بها محال الأوقاف والابتداء ما يصح منها وما لا يصح".[3]

وفائدته العامة: هي صون الكلمة القرآنية من أن تُنسب إلى غير جملتها الأصلية، فكما **يهتم** علم التجويد بالحرف في الكلمة، **يهتم** علم الوقف والابتداء بموضع الكلمة في الجملة، **وصح الأثر** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "كانت تنزل السورة فنتعلم حلالها وحرامها، وأمرها وزجرها، **وما يوقف عنده منها**"، وكان مشايخنا وإلى اليوم **لا يجيزون أحدا بالقراءة والإقراء** حتى يتعلم هذا الفن.

وأكد هذا ابن الجزري (ت833هـ) في الطيبة قائلا: [4]

وَبَعْدَمَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا لا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَا.

وإذا أطلق (الوقف والابتداء) فالمقصود به باب الوقف باعتبار التعلق اللفظي والمعنوي، وهو ما نحن بصدده، وقبل أن نلج المقصود يجدر بنا ذكر بعض التنبيهات:

---

[2]: المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، الجزرية، ابن الجزري ت: د/ عبد المحسن بن محمد القاسم، ط3، 1441هـ – 2020م، ص81، رقم: 73.

[3]: الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد، دار الإيمان، القاهرة، ص193.

[4]: طَيِّبَة النشْر في القراءات العشر، ابن الجزري، ت: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، الطبعة 1، 1414هـ – 1994م، ص37، رقم البيت:95.

- المقصود بالوقف هنا هو الوقف الاختياري.
- هذا العلم **اجتهادي** يختلف فيه أهل العلم على حسب **التفسير** و**الإعراب** وأسباب **النزول** وعد **الآي والقراءات**...، وعلى حسب العقيدة وعلى حسب تذوق المعاني، وليس في الوقف ما يكون واجبا أو حراما **شرعا** إلا ما له من **سبب**.

قال ابن الجري في الطيبة: [5]

وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ...وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ.

فالمقصود بالحرمة والوجوب عند القراء هو **الجواز** و**المنع الصناعي الاصطلاحي الأدائي الإقرائي** الذي تجمل معه القراءة وتحسن به التلاوة، وليس الوجوب والحرمة الشرعية.

- علامة الوقف عند **المغاربة** هي حرف **(ص)** وهي أول كلمة صه بمعنى اسكت، وهذه الأوقاف تنسب للعلامة أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي المغربي (ت930هـ) لذا تسمى بالأوقاف الهبطية نسبة إليه، وليس فيها وقف قبيح على **وجه القطع**، بل كلها دائرة بين الوقف التام والكافي والحسن.
- **أسماء أهم الكتب المطبوعة التي تناولت هذا العلم:**
  - ✓ **إيضاح الوقف والابتداء** لابن الأنباري (ت328هـ)
  - ✓ **القطع والائتناف** لأبي جعفر النحاس (ت338هـ)
  - ✓ **المكتفى في الوقف والابتداء** لأبي عمرو الداني (ت444هـ)
  - ✓ **علل الوقوف** للسجاوندي (ت560هـ)
  - ✓ **منار الهدى في معرفة الوقف والابتداء** للأشموني (ت1100هـ)
  - ✓ **معالم الهدي إلى معرفة الوقف والابتداء** للحصري (ت1400هـ)

ثانيا: الإعراب.

الإعراب لغة: معناه التبيين والإيضاح، يقال أعرب الرجل عن حاجته إذا أبان عنها.[6]

وفي الاصطلاح: تغير آخر الكلمة لعامل يدخل عليها في الكلام الذي هي فيه لفظا أو تقديرا عن الهيئة التي كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئة أخرى.[7]

---

[5] : طيبة النشر لابن الجزري: ص37، رقم البيت: 99.

[6] : لسان العرب لابن منظور: دط، دت، دار المعارف، مادة عرب، ج4ص2865.

[7] : المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور(ت:669هـ)، ت: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، الطبعة 1، 1392هـ/1972م، ص47.

3. **الجانب التطبيقي: وفيه نماذج مختارة من أوقاف المقرئ أبي جمعة الهبطي المغربي:** تظهر مدى التزامه سلبا وإيجابا بقاعدة التعلق اللفظي (النحوي) والتعلق المعنوي في تحديد مواضع الأوقاف، وقد قسمتها إلى أربع مجموعات قصدا:

1.3 المجموعة الأولى: ما وقف عليه الهبطي وهي من قبيل الوقف التام عند غيره.

❖ **وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١١) وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾**

لقمان: ١١ -١٢

الإعراب التفصيلي: [8]

«بَلِ»: حرف إضراب لا عمل له نحويًا.

«الظَّالِمُونَ»: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الواو على سنن العربية.

«فِي ضَلَالٍ»: جار ومجر، متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

«مُبِينٍ»: صفة لـ: ضلال.

والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها.

التحليل: وقف أبو جمعة الهبطي على كلمة (مبين) وهي رأس آية، وبعده (ولقد)، فالواو للاستئناف، ومعنى الآية الأولى أنه حَكَمَ على الظالمين المشركين بأنهم في بعد عن الحق والصواب، وفي الآية الثانية انتقال إلى قصة لقمان، وسرد النصائح والوصايا على ابنه لتنفيذها.

فالإمام الهبطي اختار الوقف على كلمة (مبين)، وهي لا تتعلق بما بعد من حيث الإعراب، وهو ما يسمى بالتعلق اللفظي، ولا تتعلق بما بعدها كذلك من حيث المعنى، وهذا هو ضابط الوقف التام، كما نلاحظ أن الإمام الهبطي لا يعتد برأس الآية، فهو يعاملها كباقي كلمات القرآن، وهو مذهب الجمهور.

الخلاصة: يقف الإمام الهبطي على الكلمة التي لا تتعلق بما بعدها: لا لفظا ولا معنى، وإن كانت رأس آية، ويساعده على ذلك إذا استوفت الجملة الاسمية أركانها كأن يأخذ المبتدأ الخبر، وإن وأخواتها معموليها، والتابع متبوعه، صفة كان أم بدلا أم توكيدا أم عطفا.

[8]: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة 1، 1425هـ. بتصرف.

❖ **ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (١٤٨) فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾** الصافات: ١٤٨ – ١٤٩

الإعراب التفصيلي: [9]

«فَآمَنُوا»: الفاء حرف عطف، وفعل ماض، وفاعله واو الجماعة.

«فَمَتَّعْناهُمْ»: الفاء حرف عطف، وفعل ماض، وفاعله ضمير العظمة، والهاء مفعوله به.

«إِلى حِينٍ»: جار ومجرور متعلقان بـ: متعناهم.

«فَاسْتَفْتِهِمْ» الفاء حرف استئناف، وفعل أمر، والهاء مفعوله به، وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت.

والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

التحليل: وقف أبو جمعة الهبطي على كلمة (حين) وهي رأس آية، وبعدها فاء الاستئناف، ومعنى الآية الأولى أنه حكم على الأقوام السابقة التي قص علينا طرفا من أخبارهم وهم نوح، إبراهيم، موسى، هارون إلياس، لوط، يونس، وفي الآية الثاني تقريع وتوبيخ القرشيين المشركين في وصفهم الملائكة بالأنوثة، ونسبتهم إلى الله تعالى.

الخلاصة: يقف الإمام الهبطي على الكلمة التي لا تتعلق بما بعدها: لا لفظا ولا معنى، وإن كانت رأس آية، ويساعده على ذلك إذا استوفت الجملة الفعلية أركانها كأن يأخذ الفعل اللازم فاعله، والمتعدي فاعله ومفعوله، وكان وأخواتها معموليها، ومظن وأخواتها منصوبيها.....

❖ **ويندرج تحت ما سبق قوله تعالى ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾** ص: ٤٩

الإعراب التفصيلي: [10]

«هذا»: اسم الإشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ على الابتداء.

«ذِكْرٌ»: خبر مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها.

«وَإِنَّ»: الواو استئنافية، و «إِنَّ»: حرف مشبه بالفعل.

«لِلْمُتَّقِينَ» جار ومجرور خبر مقدم.

«لَحُسْنَ» اللام المزحلقة حرف توكيد لا محل لها من الإعراب.

---

[9]: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة 1، 1425هـ. بتصرف.

[10]: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة 1، 1425هـ. بتصرف.

«حُسْنَ»: اسم «إِنَّ» مؤخر منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

«مَآبٍ» مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة.

وجملة «إِنَّ» وما دخلت عليه استئنافية لا محل لها.

الشرح: وقف أبو جمعة الهبطي على كلمة (ذكر)، وهي ليست رأس آية، فقوله (هذا ذكر) مبتدأ وخبره؛ قصد بهما الفصل بعد بيان أحوال المرسلين المتقدمين، والانتقال إلى مآل المتقين الطائعين، ولهذا جاء بالواو للاستئناف بعدها في قوله (وإن للمتقين لحسن مئاب)، فليس فيه ــ كما ترى ــ تعلق لفظي ولا معنوي، فاختار إمامنا الوقف عليه.

والخلاصة: أن الإمام الهبطي يختار الكلمات التي يقف عليها بناء على عدم تعلقها بما بعدها لفظا ومعنى؛ سواء كانت رأس آية أو غير رأس آية، كما نلاحظ أن عدم التعلق اللفظي في الأمثلة السابقة تحقق في إعراب المفردات، وكذا في إعراب الجمل، فالجملة الثانية كما مرَّ معنا لا محل لها من الإعراب كونها جملة استئنافية.

2.3 المجموعة الثانية: ما وقف عليه الهبطي وهي من قبيل الوقف الكافي عند غيره.

❖ **وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** الحجرات: ٤ — ٥

الإعراب التفصيلي: [11]

«إِنَّ»: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر.

«الَّذِينَ»: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إن.

«يُنَادُونَكَ»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من النواصب والجوازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعله، والكاف مفعول به.

والجملة «يُنَادُونَكَ» صلة لا محل لها من الإعراب.

«مِنْ وَرَاءِ»: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهو مضاف.

«الْحُجُرَاتِ»: مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة.

«أَكْثَرُهُمْ»: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وهو مضاف، والضمير (هم) بعده في محل جر مضاف إليه.

«لا»: نافية لا عمل لها.

«يَعْقِلُونَ» مضارع مرفوع لتجرده، وفاعله واو الجماعة؛ لأنه من الأمثلة الخمسة، والجملة خبر المبتدأ.

والجملة الاسمية «أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ» خبر «إِنَّ».

---

[11]: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة 1، 1425هـ. بتصرف.

التحليل: تبين من خلال الإعراب التفصيلي لهذه الآية سواء إعراب المفردات أو إعراب الجمل أن كلمة (يعقلون) لا تتعلق لفظا بالآية بعدها، ولهذا أُعربت الواو بعدها من «وَلَوْ» بحرف استئناف، أما من حيث التعلق المعنوي فالآية الأولى والثانية مسوقة لبيان مقام النبي صلى الله عليه وسلم الرفيع، والحث عل تعظيمه وتوقيره وحسن الأدب معه، وبهذا المعنى المتصل والمتسق ثبت التعلق المعنوي، والوقف على مثل كلمة (يعقلون)، هو ما يسمى عند غير أبي جمعة الهبطي بالوقف الكافي، وضابطه: الوقف على كلمة تتعلق بما بعدها معنىً لا لفظا.

الخلاصة: الذي يمكن قوله إن أبا جمعة الهبطي يحتكم للتعلق اللفظي أولا، ويجعله قاضيا على التعلق المعنوي؛ سواء أكان هذا التعلق المعنوي ظاهرا، أم خفيا، وهذا تطبيق عمليٌّ للقاعدة التي مفادها: أن التعلق اللفظي يستلزم التعلق المعنوي، ولا يمكن القول إنه إنما وقف على كلمة (يعقلون) كونها رأس آية، فهذا بعيد لما سبق ذكره أنه لا يعتدُّ برؤوس الآيات، وأنه يعاملها كباقي كلمات القرآن، ويشهد لهذا المثال الآتي:

❖ **في قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾** الإسراء: ٢٥

الإعراب التفصيلي: [12]

«رَبُّكُمْ»: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وهو مضاف والكاف مضاف إليه.

وخبره الجملة الفعلية «أَعْلَمُ».

«أَعْلَمُ»: فعل مضارع مرفوع على الأصل، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

«بِما»: الباء حرف جر، و(ما) موصولة مجرورة، وشبه الجملة متعلقة بالفعل «أَعْلَمُ».

«فِي نُفُوسِكُمْ»: جار ومجرور، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

«إِنْ»: شرطية جازمة.

«تَكُونُوا»: فعل مضارع ناقص مجزوم، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

«صالِحِينَ»: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء على سنن العربية.

«فَإِنَّهُ»: الفاء رابطة للجواب الشرط.

والجملة (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا) في محل جزم جواب الشرط وجزاؤه.

«فَإِنَّهُ» وإن حرف مشبه بالفعل واسمها.

«كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً»: كان واسمها محذوف تقديره: هو، وغفورا خبرها، والجار والمجرور (لِلْأَوَّابِينَ) متعلقان بـ: غفورا.

[12]: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة 1، 1425هـ. بتصرف.

والجملة (كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً) خبر (إنَّ).

الشرح: اختار أبو جمعة الهبطي الوقف على كلمة (نفوسكم)، وهي ليست رأس آية، وساعده على ذلك كون جملة (إن تكونوا) لا محل لها من الإعراب؛ فهي جملة ابتدائية من حيث الإعراب، كونها اعتراضية وقعت جوابا عن سؤال مقدر كأن قائلا قال: فإن وقع من الإنسان خطأ فقصر مع والديه، فهل يدخل ذلك في العقوق، فجاءت الآية فيها جواب عن هذا السؤال، وهو: إن كنتم صادقين في برِّكم بوالديكم، ووقعت منكم هفوة وتقصير، ثم تبتم إلى الله ورجعتم إلى ربكم، فإن الله غفور رحيم.

والخلاصة: أن أبا جمعة الهبطي يقف على الكلمات التي لا تتعلق بما بعدها لفظا (إعرابا)، وإن تعلقت بما بعده معنى سواء كانت رأس آية أو غير رأس آية، وسواء كان هذا التعلق المعنوي ظاهرا أم خفيا، ويسهل عليه الأمر كون الجمل التي تأتي بعد الكلمات الموقوف عليها؛ جمل لا محل لها من الإعراب غالبا.

3.3 المجموعة الثالثة: ما وقف عليه الهبطي وهي من قبيل الوقف الحسن عند غيره.

وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (٢٥) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ الجن: ٢٥ – ٢٦

الإعراب التفصيلي: [13]

«أَمْ»: حرف عطف.

«يَجْعَلُ»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من النواصب والجوازم.

«لَهُ»: متعلقان بالفعل.

«رَبِّي» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه.

«أَمَداً» مفعول به.

والجملة معطوفة على ما قبلها.

«عالِمُ»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو عالم الغيب، والأحسن إعراب، «عالِمُ»: بدل من (ربي)، وبدل المرفوع مرفوع مثله، وهذا الوجه أولى من الإعراب الأول، كونه لا يحتاج إلى تقدير، إذ الأصل عدم الحذف، وعلى هذا الوجه يصح ما نحن بصدد التمثيل له من أوقاف أبي جمعة الهبطي.

والجملة الاسمية حسب الإعراب الأول (هو عالم) مستأنفة لا محل لها.

---

[13]: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة 1، 1425هـ. بتصرف.

«الْغَيْبِ»: مضاف إليه.

«فَلا»: الفاء حرف استئناف.

«لا» نافية لا محل لها من الإعراب.

«يُظْهِرُ»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من العوامل، وفاعله مستتر جوازا تقديره هو.

«عَلى غَيْبِهِ» جار ومجرور متعلقان بالفعل.

«أَحَداً» مفعول به، والجملة مستأنفة لا محل لها.

التعليل: وقف أبو جمعة الهبطي على كلمة (أمدا) وهي رأس آية، ومحمل ذلك أن ما بعده (علام)، يُعرب بدلا من (ربي)، أو بيان له، فهنا يوجد التعلق اللفظي، وكما قلنا سابقا التعلق اللفظي يستلزم التعلق المعنوي.

غير أن هذا التعلق الإعرابي الذي يكون في باب التوابع (النعت، العطف، التوكيد، البدل، النسق)، يُمكن كَسْرهُ، كون العلاقة بين العامل والمعمول غير متينة، ألا ترى أنه يصح القطع على تقدير الابتداء كما سبق الإشارة إليه في الإعراب.

وتأكيدا لهذا نذكر مثالا آخر انفرد فيه أبو جمعة بالوقف على كلمة هي من قبيل الوقف الحسن عند غيره، وهي ليست رأس آية، وذلك في:

❖ **قوله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾** التوبة: 128

الإعراب التفصيلي: [14]

«لَقَدْ»: اللام واقعة في جواب قسم محذوف، وقد حرف تحقيق.

«جاءَكُمْ»: فعل ماض ومفعوله.

«رَسُولٌ»: فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمة في آخره.

«مِنْ أَنْفُسِكُمْ»: جار ومجرور ومضاف إليه، متعلقان بمحذوف صفة لرسول.

والجملة جواب قسم لا محل لها من الإعراب.

«عَزِيزٌ»: خبر مقدم لـ: (ما) الموصولة.

«عَلَيْهِ»: متعلقان بعزيز.

«ما»: موصولة مبتدأ مؤخر.

والجملة الاسمية صفة لرسول، بناء على أن الجمل بعد النكرات صفات.

[14]: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة 1، 1425هـ. بتصرف.

«عَنِتُّمْ»: فعل ماض وفاعله.

والجملة «عَنِتُّمْ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

«حَرِيصٌ»: صفة لرسول، وعلى هذا الوجه الإعرابي يكون محل الشاهد، ويحتمل أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: هو حريص، وهو ما يسمى عند النحاة بالقطع لإنشاء المدح أو الذم أو التخصيص أو التنويه.

«عَلَيْكُمْ»: جار ومجرور متعلقان بحريص.

«بِالْمُؤْمِنِينَ»: جار ومجرور متعلقان برؤوف.

«رَؤُفٌ رَحِيمٌ»: صفتان لـ: رسول.

التحليل: اختار أبو جمعة الوقف على كلمة (عنتم)، وهي ليست رأس آية، وساعده على ذلك جملة من المسالك النحوية، منها أن الفصل بين الصفة الموصوف، ضرب من أنواع التوسع في الكلام العربي، له أمثلته الشعرية والنثرية، وهي في عدد الرمل كما يُقال، ووجهه أن العلاقة بين التوابع ومتبوعها، وكذا العلاقة بين المكملات وصاحبها، ليست في تلك القوة التي نجدها بين أركان الجملة الاسمية أو الفعلية، بل إن كسرها من السهولة بمكان، خاصة إذا كانت لإنشاء الذم أو المدح أو التخصيص أو التنويه، وما إلى ذلك من الأغراض البلاغية التي تحتاج إلى تغير في الحركات الإعرابية.

والخلاصة: الوقف على كلمة (عنتم) وقف حسن؛ لأنها تعلقت بما بعدها لفظا ومعنى، لكن الوقف عليها يؤدي معنىً صحيحا كذلك.

4.3 المجموعة الرابعة: ما لم يقف عليه الهبطي وهو من قبيل الوقف القبيح عند غيره.

بعد ذكرنا للوقف الجائز بأنواعه الثلاثة التام والكافي والحسن، وأنها كلها جاءت في وقوف أبي جمعة الهبطي، ننتقل إلى ذكر بعض الأمثلة التي تجنب أبو جمعة الوقف عليها، بناء على أنها أوقاف قبيحة، حيث لا يَفهم منها معنى أصلا، أو يُفهم منها معنى غير مراد للشارع الحكيم.

وفائدة هذا، التأكد من أن أبا جمعة الهبطي احتكم لقاعدة التعلق اللفظي والتعلق المعنوي في اختيار أوقافه، سلبا وإيجابا، وإن لم يفرق بين أنواع الوقف الجائز كما فعل غيره، ففي هذه الأمثلة سنتأكد أن الهبطي تجنب الوقف على الكلمات التي تتعلق بما بعده لفظا ومعنى، وهو ضابط الوقف القبيح كما لا يخفى.

❖ **قال تعالى ﴿إِ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾** النساء: 11

الإعراب التفصيلي: [15]

يسهل فهم هذا المثال في ظل إعراب الجملتين؛ إعراب مشاكلة، كي يتضح أن الوقف القبيح يُخرج الكلمة من جملتها الأصلية إلى جملة أخرى، فيقال في إعراب الجملة الأولى:

«وَإِنْ كانَتْ»: الواو عاطفة، إن شرطية، كان فعل ماض ناقص، وهو في محل جزم فعل الشرط، واسم كان ضمير مستتر وجوبا تقديره: هي.

«واحِدَةً»: خبر كان منصوب.

«فَلَهَا النِّصْفُ»: خبر مقدم ومبتدأ مؤخر.

والجملة الاسمية «فَلَهَا النِّصْفُ» في محل جزم جواب الشرط.

وأما إعراب الجملة الثانية فعلى نحو:

«وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ» الواو عاطفة.

لأبويه: جار ومجرور، متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

منهما: جار ومجرور: متعلقان بمحذوف حال من (السدس).

«السُّدُسُ»: مبتدأ مؤخر.

الشرح: وقف أبو جمعة الهبطي على كلمة (النصف)، ولم يقف على كلمة قبلها، أو بعدها، وفي الجملة التي بعده لم يقف على كلمة (السدس)، وإن كان التناسب والتناظر يقتضي ذلك، ووجه ذلك أنه راع في الجملة الأولى التعلق اللفظي والمعنوي معا، فكلمة (النصف) في الجملة الأولى مبتدأ مؤخر، تنتهي الجملة الاسمية الإسنادية عندها إعرابا ومعنى، فلو جاوزها مثلا لكلمة (لأبويه) لم يستقم المعنى، كما هو معلوم في علم الفرائض، ولأشكل علينا معرفة خبر كلمة (السدس)، في حين تجاوز كلمة (السدس) في الجملة الثانية، ولم يقف عندها، وإن تم الإعراب عندها، وتوجيه ذلك أن الحكم بالسدس يحتاج إلى شرط لم يُذكر بعد وهو (إن كان له ولد)، ويمكن أن نسمى مثل هذا النوع من الوقف بوقف بيان الأحكام الفقهية.

الخلاصة: يتجنب الإمام الهبطي الوقوف على الكلمات التي تتعلق بما بعدها لفظا ومعنى، وهو ما يعرف بالوقف القبيح، ويطبق الشيخ قاعدة: التعلق اللفظي يستلزم التعلق المعنوي، والعكس غير مطرد بذكاء رائع، فمع تحققه من اتصال العامل بمعموله إعرابا، لا يقف على الكلمة إن كان هناك ما يتعلق بها شرطا أو صفا أو قيدا....، ويستفاد من صنيعه هذا أنه كان ملما بعلوم القرآن شكلا ولفظا ومعنى.

---

[15]: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة 1، 1425هـ. بتصرف.

❖ **قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾** الأنعام: ٣٦

الإعراب التفصيلي: [16]

«إِنَّما»: كافة ومكفوفة.

«يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ»: فعل مضارع مرفوع لتجرده، والاسم الموصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

«يَسْمَعُونَ»: فعل مضارع مرفوع وفاعله الواو، وهي جملة صلة الموصول لا محل لها.

والجملة الأولى (إنما يستجيب) مستأنفة لا محل لها.

«وَالْمَوْتى»: الواو عاطفة، والموتى يجوز فيه إعرابان:

الأول: اسم منصوب على الاشتغال بفعل مضمر يفسره ما بعده، ويترجح هذا الوجه مشاكلة مع الجمعة الفعلية قبلها، والجملة المقدرة معطوفة، وجملة «يَبْعَثُهُمُ» مفسرة لا محل لها من الإعراب.

الثاني: أن تكون الواو استئنافية، و «الْمَوْتى» مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، ويترجح هذا الوجه كونه لا يحتاج إلى تقدير.

والجملة الفعلية «يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ» في محل رفع خبر.

«ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»: فعل مضارع مبني للمجهول، تعلق به الجار والمجرور قبله، والواو نائب فاعله، والجملة معطوفة على ما قبلها، محلها يتعين على الإعرابين السابقين.

التعليل: لم يقف أبو جمعة الهبطي على كلمة (الموتى)؛ لأنها تتعلق بالجملة التي بعدها، لا بالجملة التي قبلها، على الإعرابين، سواء جعلناها جملة اسمية أم فعلية، هذا من حيث اللفظ أما من حيث المعنى، فإنه قد تقرر أن الموتى لا يسمعون.

الخلاصة: يتجنب أبو جمعة الهبطي محال الأوقاف التي تُخرج الكلمة عن جملتها الأصلية سواء كانت فعلية كما في الإعراب الأول، أم اسمية كما في الإعراب الثاني، وهو بذلك يؤكد أنَّ الجملة لا بُدَّ أن تستوفي أركانها، وفي هذا الصنيع تطبيق عملي لتجنب الأوقاف القبيحة.

❖ **ويتخرج على ما سبق قوله تعالى ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾** الرعد: ١٨

الإعراب التفصيلي: [17]

---

[16]: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة 1، 1425هـ. بتصرف.

[17]: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة 1، 1425هـ. بتصرف.

«لِلَّذِينَ»: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم.

«اسْتَجابُوا»: فعل ماض وفاعله.

«لِرَبِّهِمُ» متعلقان بـ: (استجابوا)، والهاء مضاف إليه.

«الْحُسْنى» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

«وَالَّذِينَ» اسم موصول معطوف على (الذين) قبلها.

«لَمْ»: حرف نفي وجزم وقلب.

«يَسْتَجِيبُوا» مضارع مجزوم بـ: (لم)، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فاعل.

والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

«لَهُ» متعلقان بـ: (يستجيبوا)، وهو محل الشاهد في هذا المثال.

الشرح: لم يقف أبو جمعة الهبطي على كلمة (لم يستجيبوا)، لتعلقها بما بعدها لفظا ومعنى، فالذين لم يستجيبوا لربهم لا حسنى لهم، ولو صح الوقف عليها، لما جاز الابتداء بالجار والمجرور بعدها (له)، فهما متعلقان بالفعل قبلهما.

الخلاصة: لا يجوز الوقف على الكلمة التي تتعلق بما بعدها، ولا الابتداء بما بعدها، ولو كانت رأس آية؛ بناء على أن الإمام الهبطي لا يعتد برؤوس الآي، وقد مر معنا أمثلة ذلك في الوقف الجائز بأنواعه الثلاثة، وأما الوقف القبيح فربما يفهم منهجه من عدم وقوفه على آخر الكلمات في آخر الآيات التي تحتمل معنى غير مراد ابتداء ووقفا نحو:

- قوله تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾ **الصافات: ١٥١ – ١٥٢**
- قوله تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾ **الماعون: ٤ – ٥**

4. خاتمة:

من ملامح منهج الإمام الهبطي النحوية في وقفه، التي تدلُّ على تضلعه في الإعراب:

الوقوف على ما لا يمكن معه التقدير كالقسم وجوابه، والشرط وجوابه، ولو طالت الآيات، وهذا مقيد في حال ما لم يجد أوجه من الإعراب خفية، كما مرَّ معنا في شاهد سورة الإسراء.

تقصيره لكثير من الجمل لأغراض بلاغية ولغوية وربما عقدية، بل وحتى لأغراض ترجع لطبيعة رواية ورش من قراءة نافع، خاصة ما تعلق بطول المدود، وتنوع أسبابها، كالمتصل والمنفصل والبدل والعارض...

تجريده لكثير من الأوامر والنواهي عن متعلقاتها، مما يفيد العموم والإطلاق، فهي تشبه القاعدة الأصولية اللغوية: حذف المتعلقات يفيد العموم.

أهم النتائج والتوصيات:

تعد الأوقاف الهبطية من أهم الخصائص الأدائية والفنية التي تميزت بها مدرسة القراءات في الغرب الإسلامي، وهذا يحملنا إلى إعادة النهوض بها، وبعث إشعاعها في العالم الإسلامي، ويتمثل ذلك في:

- التركيز على الأوقاف التي انفرد بها الإمام الهبطي، فهي الأمثلة الخصبة التي يمكن من خلالها استنباط عللها والقواعد التي بنى عليها أوقافه.
- جعل فهرس ببليوغرافي للمقارنة بين أوقاف الهبطي، وباقي المختصين في علم الوقف على غرار ابن الأنباري، والأشموني.

ومهما يكن من أمر فإن الإمام الهبطي، له فضل كبير على المدرسة القرآنية بالمغرب، التي ظلت ثابتة الأركان قرونا وأجيالا؛ فلم يزل القرآن محفوظا في صدورهم، مكتوبا في سطورهم، يتعلمونه صغارا، ويرعونه كبارا، وأكيد أن هناك سر بين الهبطي وبين الله جعل مذهبه يجري به العمل إلى يوم الناس هذا، وقد كانت قبله مذاهب، لم يلتزم الناس العمل بها؟

ولا أدلّ على ذلك ذكره في مثل هذه الملتقيات الدولية، التي أسأل الله أن ينفعنا بها في الدارين، والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

5. المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. ابن الجزري، المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، الجزرية، ت: د/ عبد المحسن بن محمد القاسم، ط3، 1441هـ - 2020م.
2. ابن الجزري، طيبة النشْر فِي القراءات العشر، ت: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، الطبعة 1، 1414هـ - 1994م.
3. ابن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، دار الإمام مالك، الجزائر، الطبعة 1، 1427هـ/2006م.
4. ابن منظور، لسان العرب، دط، دت، دار المعارف، مادة عرب.
5. أحمد عبيد الدعاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة 1، 1425هـ.
6. خير الدين زركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.
7. علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، المقرب، ت: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، الطبعة 1، 1392هـ/1972م.

8. فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان، القاهرة.

9. محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس ومحاضرة الأكياس فيمن قبر من العلماء والصالحين بفاس، ت: د/الشريف حمزة بن محمد الكتاني، الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس.

10. محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المكتبة السلفية، القاهرة.